

تفسير البغوي

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ^ج وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ^ط فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ

(وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) أي : أعداء ، فيه تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ،

يعني كما ابتليناك بهؤلاء القوم ، فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك أعداء ، ثم فسرهم فقال : (

شياطين الإنس والجن) قال عكرمة والضحاك والسدي والكلبي : معناه شياطين الإنس

التي مع الإنس ، وشياطين الجن التي مع الجن ، وليس للإنس شياطين ، وذلك أن إبليس

جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم إلى الإنس وفريقا منهم إلى الجن ، وكلا الفريقين

أعداء للنبي صلى الله عليه وسلم ولأوليائه ، وهم الذين يلتقون في كل حين ، فيقول [

شيطان] الإنس [لشيطان] الجن : أضلت صاحبي بكذا فأضل صاحبك بمثله ، وتقول

شياطين الجن لشياطين الإنس كذلك ، فذلك وحي بعضهم إلى بعض . قال قتادة ومجاهد

والحسن : إن من الإنس شياطين كما أن من الجن شياطين ، والشيطان : العاتي المتمرد

من كل شيء ، قالوا : إن الشيطان إذا أعياه المؤمن وعجز من إغوائه ذهب إلى متمرد من

الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه ، يدل عليه ما روي عن أبي ذر قال : قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هل تعوذت بالله من شياطين الجن والإنس " ؟
فقلت : يا رسول الله وهل للإنس من شياطين؟ قال : " نعم ، هم شر من شياطين الجن "
وقال مالك بن دينار : إن شياطين الإنس أشد علي من شياطين الجن ، وذلك أني إذا
تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن ، وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي
عيانا . قوله تعالى : (يوحى بعضهم إلى بعض) أي : يلقي ، (زخرف القول) وهو قول
مموه مزين بالباطل لا معنى تحته ، (غرورا) يعني : لهؤلاء الشياطين يزينون الأعمال
القبیحة لبني آدم ، يغرونهم غرورا ، والغرور : القول الباطل ، (ولو شاء ربك ما فعلوه) أي
: ما ألقاه الشيطان من الوسوسة [في القلوب] (فذرهم وما يفترون)